

فضائل الدعاء للأبناء | محاضرة الشيخ أ.د عبدالسلام الشويعر

عبدالسلام الشويعر

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر تسجيلات الرأية الإسلامية بالرياض ان تقدم لكم هذه المحاضرة والتي بعنوان فضائل الدعاء للأبناء.

القاها فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور عبدالسلام ابن محمد الشوير. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحبه ربنا جل وعلا ويرضاه وشهاداً أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أشهد أن محمداً عبد

الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلينا كثيراً إلى يوم الدين ثم أما بعد. فاني اشكر الله - 00:00:20

الله عز وجل أولاً وأخراً على نعمه الظاهرة والباطنة التي نعلم منها ما نعلم ويخفى علينا من نعمه جل وعلا والله الشيء الكثير ثم بعد

حمد الله عز وجل والثناء عليه وشكراً سبحانه. اشكر الاخوة الافاضل في وكالة شؤون المسجد النبوى - 00:00:40

عقد هذا اللقاء وغيره من اللقاءات. حديثنا في هذا المسائل بمشيئة الله عز وجل سيكون حديثاً عن فعل يسير لكن له اثر عظيم جداً

في الفاعل ويتعداه إلى غيره. حديثنا في هذه الليلة بمشيئة الله عز وجل سيكون - 00:01:00

إذا عن الدعاء بين الآباء وابنائهم والآباء وابائهم. وذلك أن الدعاء أمر عجيب ولهم أثر جليل في النفوس. ولا شك أن من السهام

النافذة والأسباب المجرية في النفع دعاء الآباء لابنائهم. دعائهم لهم بالصلاح. ودعاؤهم لهم بخير الدنيا والآخرة. وقد - 00:01:20

الله عز وجل في كتابه في أكثر من موضع أن دعاء الآباء لابنائهم هو دأب الصالحين وعليه يستمرون في أحوال كثيرة يرى. فيقول

الله عز وجل في صفة عباد الرحمن والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة العين - 00:01:50

واعملنا للمتقين أاماً. فيبين الله عز وجل في هذه الآية أن عباد الرحمن من صفاتهم الظاهرة هنا التي يستمرون عليها ويلازمونها هذا

الدعاء الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة العين - 00:02:10

قرة العين تقر الأعين بهم. فلا تندم على شيء فات ولا تنظر إلى غيرهم يجعلنا للمتقين أاماً يقتدي بنا في الصلاح والعبادة وغير ذلك.

ولا شك أن من أعظم ما تقر به الأعين - 00:02:30

واجل نعم الله عز وجل على العبد صلاح ذريته. كما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى نعم الله على العباد كثيرة واجلهن نجابة

الأولاد. فإذا قرت العين بصلاح الآباء ذكوراً وإناثاً. واستقامة حياتهم - 00:02:50

وحلهم فإنها النعمة التي لا نعمة بعدها. وقد ذكر بعض أهل العلم رحمهم الله تعالى معنى آخر صفتٍ وأثر دعاء الله عز وجل بأن يجعل

الذرية قرة للعين بان يكونوا - 00:03:10

امام ناظريه وذلك ان من النعم العظيمة ان يكون ابناء المرء بين عينيه حاضرين بين يديه اذا امرهم امتنعوا. واذا اشار عليهم اطاعوه

فيكونون في حاجته ويقر بصلاح ودنياهما واستدلوا على ذلك بما امتن الله عز وجل به على بعض المشركين حينما قال سبحانه

وبنین شهوداً - 00:03:30

اي ان ابناءه يكونون مشاهدين له يشاهدهم. فكما يتلذذ بوجودهم فإنه يتلذذ بحضورهم ويتنعم بذلك. فيكون دعاء الله عز وجل بأن

يجعل الآباء قرة عين يشمل حضورهم واستقرار حياتهم وصلاح اعمالهم وانتفاعه بهم وغير ذلك. واذا كانت هذه الجملة -

00:04:00

رويتنبي الخير كله في صلاح الأزواج والذرية. ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة العين. ولما ذكر الله عز وجل هذا الدعاء من صفة

عبد الرحمن ذكره في سياق الثناء على صفاتهم. وهذا يفيدنا - 00:04:30

ان هذا الدعاء من لازمه فانها صفة مدح فيه. اذ ذكرها الله عز وجل في سياق المدح ومن الآيات التي ذكر الله عز وجل فيها ان

المؤمنين المتقين كاملي الدين وكامل العقل معا - 00:04:50

يكثرون من دعاء الله عز وجل لابنائهم. ما ذكره الله عز وجل في قوله حينما قال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ربى اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي. وان اعمل صالحا ترضاه - 00:05:10

واصلاح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين. فذكر الله عز وجل ان المرء اذا بلغ اشده وبلغ تمامه حينما يبلغ اربعين سنة فيذهب من نفسه كثير من الرغبة بشهوات الدنيا وملاذها فانه يقبل على الله عز وجل - 00:05:30

وحل اقبالا كبيرا ويكثر من دعاء الله عز وجل بان يعيشه على طاعته سبحانه وتعالى او زعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ويذكر والديه دائمًا بالدعاء وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. ثم ذكر بعد ذلك انه يدعوا - 00:05:50

لذريته بالصلاح واصلاح لي في ذريتي. ولا شك ان اعظم الدعاء للذرية الدعاء لهم طلح فمن اصلاح الله له ذريته فقد استقام امرهم وقررت عينه وسعد وسعدوا معا الصلاح يشمل صلاح الدين والدنيا معا. ولذا فلاغروا ان من نظر في سير انباء الله صلوات الله وسلامه عليهم يجد - 00:06:10

هم ملازمين لهذا الدعاء دعاء الصلاح للذرية والدعاء لهم بخيري الدنيا والآخرة وللننظر في كتاب الله عز وجل فاننا سنجد دعاء كثيرا لانباء الله صلوات الله وسلامه عليهم. فابراهيم نبي الله وابو انباء الله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم يقول في دعائه ربى اجعلني مقيم الصلاة - 00:06:40

ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء. فدعا الله عز وجل لنفسه ثم دعا لذريته بان يكونوا الصلاة ولا شك ان الصلاة بمعناها العام او بمعناها الخاص من اتي بها فانه يكون حين - 00:07:10

قد حصل عمود الخير وقطبه وما عداه يكون تابعا له. رب اجعلني مقيم الصلاة من ذريتي. ومن دعائه عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم قوله. رب اجعل هذا البلد امنا - 00:07:30

واجنبني وبني ان نعبد الاصنام. ولا شك ان الدعاء بالتوحيد والبعد عن الشرك كبيره وصغيره ومن اعظم نعم الله عز وجل على العبد. واذا تحقق له ولذريته فان ذلك يكون سببا في صرف - 00:07:50

عنهم بامر الله عز وجل. وهذا داخل في المعنى العام في قوله ربى اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. فقد ذكرت قبل ان اقول الله عز وجل ربى اجعلني مقيم الصلاة لها معنيان معنى خاص ومعنى عام فالخاص هي العبادات - 00:08:10
التي تكون مفتوحة بالتكبير ومحتملة ومختتمة بالتسليم او نحوها في شرائع انباء الله عز وجل والمعنى العام هو الدعاء ولا شك ان الدعاء اذا كان خالصا لله عز وجل فانه هو التوحيد - 00:08:30

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. ومن اشرك في الدعاء فقد اشرك الله عز وجل في عبادته. فيكون داخلا فيما ذمه الله عز وجل من الشرك نسأل الله السلام. ومن دعاء ابراهيم عليه السلام لابنائه - 00:08:50

ربى هب لي من الصالحين. فدعا بصلاح ابنائه على سبيل جملة. وهذا موافق لما حكاه الله عز وجل عن دعاءه لعباد الله الصالحين انهم يقولون ربنا هب لنا من ازواجانا وذرياتنا قرة اعين. وقد حكى الله عز وجل عن ابراهيم - 00:09:10

ما ان قاله هو وابنه اسماعيل عليه السلام. فانهما امتنوا الله عز وجل عليهما بطاعة بناء بيت الله الحرام دعوا الله عز وجل فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. وارنا مناسكنا - 00:09:30

علينا انك انت التواب الرحيم. فلقد اكرر ابراهيم عليه السلام من الدعاء بصلاح ذريته وبفلائحهم ويبعدهم عن الشرك وقد استجاب الله عز وجل دعاءه فجعل النبوة والرسالة في ذريته دون - 00:09:50

باقي العالمين والتي ختمت بنبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. ونحن في صلاتنا ندعوا الله عز وجل ان يصلى على محمد واله. كما صلى على ال ابراهيم. وفي لفظ كما صلى على ابراهيم وال - 00:10:10

وذكرت اللقطين لأن اهل العلم يقولون ان اللفظ ان كلها مشروع. ولكن اللفظ الاول اصح، نص على ذلك الامام احمد وغيره وهذا من بركة دعاء ابراهيم عليه السلام لذريته. فان الله عز وجل استجاب دعاءه في كثير - 00:10:30

من ذريته فاصلحهم له مقارنة بغيره من ذرية العالمين. ومن الدعاء لحاد الذرية دعاء ام مريم عليها السلام قيم حينما دعت فقالت واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. فاعاد الله عز وجل مريم عليها السلام - 00:10:50
وابنها عيسى ابن مريم عليه السلام من الشيطان فكانوا في منزلة عالية. ومن دعا ايضاً ذكريها لما رأى عظم نعم الله عز وجل وقدرته فكان من دعاء ذكريها عليه السلام ان دعى الله عز وجل ان يرزقه - 00:11:10

ذرية طيبة. هنالك دعا ذكريها ربه. قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله عز وجل لذكريها ورزقه ولدا كان نبياً رسولاً وقتل شهيداً في سبيل الله - 00:11:30
عز وجل وهو يحيى عليه السلام ابن خالتى عيسى ابن مريم. فالمعنى من هذا كله ان الدعاء ذكره الله عز صفة لعباد الرحمن وهو كذلك. فان اجل وافضل عباد الرحمن هم انباء الله صلوات - 00:11:50

وسلامه عليهم وقد حكى الله عز وجل في كتابه من دعائهم من دعائهم الله عز وجل بصلاح الذرية وطبيتهم وتعويذهم من الشيطان ما حكاه الله سبحانه وتعالى ليقتدي بهم المؤمنون وليسنوا بهديهم - 00:12:10

وليعلم المسلم ان الوالد والوالدة مهما حرصا على الاجتهاد في التنشئة والتربية لابنائهم فانه اذا لم يكن لهم عون من الله عز وجل فلن يكون المال على ما رجى على ما رجيا. ولن يكون الامر على ما تمنيا - 00:12:30

اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يحيى عليه اجتهاده. لذلك فان المرء مأمور امر وحجب او ندب بالدعاء لابنائه. وفي دعاء المرء لابنائه اسرار ومعان عظيمة. ينتفع بها الاب وينتفع بها - 00:12:50

الابن معه فمن ذلك ان الوالدين اذا دعوا لابنائهم فانه اقرار منهم في انفسهم بالعجز مصيري في تصرفاتهم فكأنهم وكلوا الامر الى الله عز وجل في تقصيرهم. فلا يتتكل احد منهم على نفسه ولا على - 00:13:10

عمله ولا على تربيته لابنائه. وانما يكل الامر لتدبير الله عز وجل. ويكل الامر ل فعله سبحانه تعالى ومن وكل امره الى الله سبحانه وتعالى وتبرأ من الحول والقوة فان الله عز وجل لا يخيب رجاءه - 00:13:30

ولا يضيع امله بل يعطيه اكثر مما يرجو واحسن مما يتمنى. ومن المعانى كذلك ان الداعية من الابوين اذا سأل الله عز وجل الصلاح لابنائه وسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق لهم ولم يعتقد - 00:13:50

في دعائه بان سأله مجمل الخير ولم يسأل دقائق الامور وتفاصيلاتها فانه يكل الى الله عز وجل الامر بالتدبير في امور ابنائه. ومن اخير من الله عز وجل ومن قضائه جل وعلا. فكم من امر يرجو لنفسه او لابنائه او - 00:14:10

امرأة ولكن الله عز وجل يحمي ويصرفه عنه الى غيره. والخير كله في صرف الله عز وجل عن ذلك الامر من مال او عمل او وظيفة او حال من احوال هذه الدنيا. ولذلك قيل في الخبر انه - 00:14:30

لو كشف القدر لحمد المقدور. فالمرء اذا كان قد وكل امره لله سبحانه وتعالى واكثر من دعائه سبحانه وتعالى فانه يستقر في نفسه الرضا عن قضاء الله عز وجل وقدره. ولا يكون له حزن ولا يكون له قنوط من رحمة الله - 00:14:50

سبحانه وتعالى. ولنعلم العبد ان الدعاء انما يكون بالمجمل ولا يكون بالتفصيل. ولعله ان يكون في حديثنا اليوم من الوقت ما يكفي لتحدث عن هذه الجزئية. ولكن المقصود ان الاتكال على الله عز وجل نافع - 00:15:10

النفع في قضية تفويض الامر له سبحانه وتعالى في هذه الامور وجعل الخيرة له سبحانه وتعالى في التدبير والاصلاح للعبد. ودعاء الوالدين لابنائهم. ليس كائنا في وقت معين. بل انه - 00:15:30

حال صغرهم وحال نضجهم وكبارهم بل انه يكون قبل ذلك قبل ولادتهم بل قبل علوق الولد في رحم امه. فالعبد يدعو الله عز وجل قبل زواجه وبعده وبعد وقبل الولادة وبعد - 00:15:50

بقول الله عز وجل ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماماً قد جاء عن كثير من السلف رحمهم الله تعالى انهم كانوا يدعون بهذا الدعاء كثيراً و يجعلونه في صلاتهم ويلازمونه في احوالهم - 00:16:10

بهم ولا شك ان افضل الدعاء واكمله وانفعه واصلحه ما كان في كتاب الله عز وجل كيف وهذا الدعاء ذكره الله عز وجل في مقام

الثناء. وفي مقام صفة الكمال لعباد الرحمن. ومن دعاء الوالدين للبنائهم - 00:16:30

دعاء قبل ولادته بان يتجنب الشيطان. ففي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا. فقضى بينهما ولد لم يضره - 00:16:50 اي لم يضره الشيطان. ومعنى قوله لم يضره هو مطلق فيكون له معان متعددة. ومتنوعة وفضل الله واسع ذلك كله وهذا الدعاء شبيه بدعاء ام مريم عليها السلام لمريم. حينما قالت واني اعيذها بك وذريتها من - 00:17:10

الشيطان الرجيم. وهذا الدعاء اورد فقهاء رحمهم الله تعالى فيه نكتة هل يقوله الزوج وحده ام ام يقوله الزوج وزوجه وفيه احتمالان اوردهما القاضي علاء الدين المرداوي. فان من الفقهاء من تمسك بالخطاب لو ان احدكم فقال هو خاص بالزوج - 00:17:30 ولكن الظاهر انه شامل لها فيدعوه الزوجان معا وهو ظاهر المعانى في الاحاديث. ومما يكون فيه الدعاء للبناء الدعاء بتعويذه حال صغرهم. وقد يستمر ذلك بعد كبرهم. فقد جاء في الصحيح من حديث ابن عباس رضي الله عنهم - 00:17:50 ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكم بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. وهذا التعويض من اعظم التعويض وانفعه للصغار خاصة - 00:18:10

الناس. فهو تعويذ بكلمات الله كلامه سبحانه. ومن اعظم كلامه جل وعلا الذي يعلمه القرآن من كل شيطان وهامة. ومن كل عين لامة. ومن سلم من هذه الامور الثلاث فقد سلم من كثير من - 00:18:30

الافات التي تعرض على الناس في دينهم ودنياهم. ودعاء الوالد لابنه. ذكر كثير من اهل العلم انه من اسباب اجابة الدعاء. وقد جاء في الحديث الذي رواه ابن ماجة. ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:18:50 قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن. وذكر من هذه الدعوات الثلاث دعوة الوالد لولده. باللام فعداها باللام اي الدعوة له بما ينفع. وذكرت هذا لانه قد جاء في لفظ عند الامام احمد وغيره لفظ الحديث ثلاث دعوات يستجاب لهن ولا شك وذكر منها - 00:19:10 دعوة الوالد على ولده. فتكون الدعوة عليه لا له. ولا مانع ان يكون الحديثان مرويان. وقد روى ابو داود في السنن هذا الحديث مطلقا. فقال ورد فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث دعوات يستجاب - 00:19:40 لهن ولاشك وذكر منها دعوة الوالد. فتشمل ذلك دعوة الوالد لولده ودعوته عليه ولا شك ان دعوة الوالد لولده بما ينفعه فانه يكون سببا لاجابة الدعاء. وقد جاء اه عند ابن ماجة وحسنه جمع من اهل العلم من حديث ام حكيم بنت وادعة الخزاعية رضي الله عنها انها سمعت رسول - 00:20:00

صلى الله عليه وسلم يقول دعاء الوالد يفضي الى الحجب. اي انه لا يكون مردوبا وقد جاء معناه عن جماعة من السلف فقد قال مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس رضي الله عنهم قال دعوة الوالد لا تحجب دون الله عز وجل - 00:20:30 وجاء ان بعض اصحاب الحسن ابن ابي الحسن البصري قال له ما دعاء الوالدين للولد؟ فقال الحسن هو نجاۃ قال فقلت له فدعاؤهم عليه. قال هو استئصال. اذا فدعاء الوالد لولده - 00:20:50

ودعاؤه عليه كذلك هو من اسباب استجابة الدعاء واما استدلوا به على استجابة الدعاء اذا دعا على ولده ما جاء في قصة جريح العابد حينما دعت عليه امه فانها حينما دعت عليه امه استجاب الله دعاءها. وعرض عليه ما عرض في قصته المعروفة - 00:21:10 فاخذ من ذلك اهل العلم كما قال ابن رجب ان في حديث جريح الذي في الصحيح دليل على اجابة دعاء الام على ولدها. ولذلك قال بعض السلف وهذا كلام ابن رجب كذلك. انه يستجاب - 00:21:40

دعاء الوالدين على الولد وان كان وان كانت الام ظالمة. فيستجاب دعاؤها وان كانت ظالمة وهذا يدلنا على هذين الامرین المتقابلين دعاء الوالدين للبناء ودعاؤهم عليهم. فانها من اسباب اجابة الدعاء - 00:22:00

فرحی بالوالدين حيث كان يبدهم هذا السلاح النافذ وهذا السهم القوي الواصل الا يدعوا للبنائهم الا بخیر. والا يدعوا عليهم بالفتنة والضلال. وقد جاء في قصة جريح مع امه ان النبي صلى الله عليه - 00:22:20 وسلم قال لو دعت عليه ان يفتن لفتن. اي لو فتن في دينه. ولكن امه لم تدعو عليه بذلك. وانما دعت عليه بالا يميته حتى يرى وجوه

الموسمات. وليرعلم المسلم انه وان كان ذلك سببا لاجابة الدعاء - [00:22:40](#)
الا انه قد يكون الله عز وجل لحكمة ارادها. وامر سبحانه وتعالى اقتضاه وقدره. قد لا يجحب نص دعاء كما في قصة نوح عليه السلام مع ابنه حينما دعا له فقال الله عز وجل ونادي نوح ربه فقال رب - [00:23:00](#)

نبي من اهلي وان وعدك الحق وانت حكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. الا تسائلني ما ليس لك به في علم اني اعظلك ان تكون من الجاهلين. قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمني اكن من - [00:23:20](#)

مع السلامه. فبيين الله عز وجل في هذه الاية ان نوحا لما اعلمه الله عز وجل ان دعاءه ليس بنافع ابنه. امتنع نوح عليه السلام من ذلك الدعاء. وهذا يدلنا على امررين. الامر الاول ان بعض الدعاء قد لا يستجاب لحكمة ارادها الله - [00:23:40](#)

عز وجل. ومن هذه الحكم ان الله عز وجل قد يجعل هذا الدعاء رادا به شرا لا يعلمه ذلك العبد ان الدعاء يصعد وان القدر ينزل. فلربما اختلجا فمنع الدعاء بعض القدر المقدر - [00:24:00](#)

فليعلم المسلم ان دعاءه بصلاحه لابنه ربما لم يستجب بنصه او كما يرجو لكن ليعلم ان حال ابنه وحال نفسه ربما لم تكن على هذه الهيئة من الخير لو لم يدعوا هذا الدعاء وان لم يكن موافقا لما دعا. فرد الله عز وجل عنه من الشر اعظم مما سأله - [00:24:20](#)

وقد تكون الحكمة ادخار اجر هذا الدعاء ليوم القيمة. فيجد المرء في صحيفة حسناته من الثواب العظيم والاجر العميم ما لا يحتسب بسبب دعاء في الدنيا متضرعا لله عز وجل راغبا اليه وكان - [00:24:40](#)

حريصا على هذا الدعاء ولكنه لم يعطه ادخره الله عز وجل له مثوبة وهذا من افظال الله عز وجل عام لله سبحانه وتعالى على ذلك العبد. وهذا تفضل سبحانه وتعالى منه ومنه وكرم جل وعلا. فان فضل الله - [00:25:00](#)

عز وجل واسع عميم سبحانه وتعالى. وهذا الدعاء للابناء ينفع الله عز وجل به العبد من الابناء بعد وفاة الداعي كما جاء ان ابن عباس رضي الله عنهم قال ضمن النبي صلى الله عليه وسلم الى - [00:25:20](#)

صدره وقال اللهم علمه التأويل او قال اللهم علمه الحكمة. فكان ابن عباس رضي الله عنه من اعلم الناس بكتاب الله عز وجل. بل هو ترجمان القرآن. فكانت هذه الدعوة نافعة لابن عباس اعظم النفع - [00:25:40](#)

كيف وقد خرجت من شي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اكرم الناس واسرفهم. ايها الافضل ان دعاء الله عز وجل بصلاح ذرية فهو من اعظم الامور لكن بشرط او بشروط. الشرط الاول ان يكون المرء داع لله عز - [00:26:00](#)

عز وجل بقلب متضرع وان يكون مقرأ على نفسه بالاستكانة اجاب لله سبحانه وتعالى. ولذلك جاء في قول الله عز وجل في الذين يدعون الله عز وجل عند بلوغ حتى اذا بلغ اشدده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى وعلى والدي وان اعمل - [00:26:20](#)

اصالحا ترضاه فقدم ذلك العبد التضرع لله عز وجل بذكر نعمه. وسأل الله عز وجل حسن العبادة ثم بعد ذلك دعا فقال واصلاح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين. فاعقب ذلك بالتوبيه الى الله عز وجل والانابة - [00:26:50](#)

فمن تاب من الذنب كان ذلك احرى باجابة دعائه. روى ابن ابي حاتم في تفسيره عن الزاهد الورع مالك ابن مغول انه قال شكي ابو معشر ابنه الى طلحة ابن مصرف رحمه الله تعالى. وذكر انه لا يستقيم له على الحال الذي يحبها ويرضاها - [00:27:10](#)

فقال له طلحة استعن بهذه الاية. وهي قول الله عز وجل رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه، واصلاح لي في ذريتي اني تبت اليك ، واني من المسلمين. وصدق رحمه الله - [00:27:30](#)

فإن اعظم الدعاء الدعاء بما ذكره الله عز وجل في كتابه. وهذا يدلنا على الانتقال للأمر الثاني المهم وهو الدعاء ان من اسباب اجابة الدعاء ومن اسباب قبوله عند الله عز وجل الا يعتدي. الداعي في دعائه - [00:27:50](#)

وقد قال الله عز وجل ولا تعتقدوا انه لا يحب المعتمدين. وقد ذكر اهل العلم ان الاعتداء منهى عنه في كل شيء ومنه الاعتداء في الدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم سياتي اقوام يعتدون في دعائهم. ولذا فان المسلم يحرص على ان يدعو الله عز وجل -

جوامع الكلم فيكل اليه سبحانه وتعالى الامر في تقديرها و اختيارها و تدبيرها وهو سبحانه وتعالى من العبد بنفسه وهو اعلم بما يصلحه ويصلح ابناءه. كما قال جل وعلا الله الخلق والامر، فهو الذي - 00:28:30

خلقنا وخلق المخلوقات في السماوات والارض. وهو الله سبحانه وتعالى اعلم بالامر الذي يدبّره. ومن الامر الذي يدبّره ما يكون به صلاحهم. ولو نظرنا في الدعاء الذي في كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لوجدناه - 00:28:50

من الدعاء المشتمل على جوامع الكلم. وهو الحري ان يدعو به المسلم. فمن هذا الدعاء ما مر معنا في قوله لله عز وجل في سورة النحل حتى اذا بلغ اشدّه ويبلغ اربعين سنة فان الدعاء فيه يقول واصح لي في ذريتي - 00:29:10

واصلاح لي في ذريتي. لا شك ان من اجمل الدعاء من باب الاجمال والجمال معا. الدعاء بالصلاح فان صلاح القلب وصلاح العمل وصلاح اللسان. كله مندرج في قوله واصح لي في ذريتي. وان الصلاح فيه - 00:29:30

كذلك يشمل صلاح الدين وصلاح الدنيا. يشمل صلاح اليوم وصلاح المستقبل. يشمل صلاحه في نفسه وصلاحه المتعمدي لغيره ولذا دعوا الله عز وجل بصلاح الذرية مستشعراً معنى الصلاح وان الصلاح شامل لهذه الامور كلها مفوضاً - 00:29:50

للله سبحانه وتعالى ذلك الصلاح فانه اعلم بما يكون اصلاح احوال العباد. وكما تعلمون جاء في الاثر ان من من عباد الله عز وجل مال من لا يصلحه الا الفقر. فلو اغناه الله عز وجل لطفي. وان من عباد الله عز وجل من لا يصلحه الا - 00:30:10

الى الغنى فلو افقره لطفي او نحو ما جاء. ومن الدعاء الذي في كتاب الله عز وجل المجمل الاجمل ما جاء في سورة الفرقان في قوله جل وعلا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجاًنا وذریتنا قرة اعين. فالدعاء بقرة اعين - 00:30:30

ابناء من اكمل الدعاء وانفعه للابوين والابناء معه. ومن الدعاء كذلك دعاء ام مريم عليها السلام حينما قالت واني اعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. الاعادة من الشيطان الرجيم نفع. اذ الشيطان - 00:30:50

يشمل شياطين الانس وشياطين الجن معا. واذا كفي المرء من هذين النوعين من الشياطين. فقد كفي نوعاً عظيماً من الاسباب التي تعينه او التي تأمره بالشر. فبقي له نفسه والدعاء بصلاحها ينفي عليه شر نفسه باذن - 00:31:10

الله عز وجل ومر معنا ان من دعاء ابراهيم عليه السلام الدعاء باقامة الصلاة. ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. ربنا وتقبل دعاء رب اجعل هذا البلد امنا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. فدعا ابراهيم عليه السلام بدعوته حينما قال - 00:31:30

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء وحينما قال ربي اجعل هذا البلد امنا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام الدعوة الاولى اقامة الصلاة. والدعوة الثانية تحجب عبادة الاصنام. سواء كان الشرك - 00:31:50

في عبادة الله عز وجل شركاً اكبر او شركاً اصغر الذي يدخل فيه الحلف بغير الله عز وجل والرياء والتسميع ونحوه. ومن دعاء فهم الذي دعا به الدعاء ببقاء الذرية على الاسلام. فقد قال ابراهيم وابنه عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين - 00:32:10

لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. ومن ذريتنا امة مسلمة لك. فالدعاء ببقاء على الاسلام الدعاء بالموت عليه نعمة. ونعلم الاثر الذي جاء ان عبد الله بن امام احمد قال عند ابيه اللهم امتنى - 00:32:30

الاسلام فقال له ابوه قل اللهم امتنى على الاسلام والسنّة. اذ هذين الامرین متلازمان. المقصود ان الدعاء بالثبات على الاسلام وعدم الفتنة فيه من اعظم الدعاء فحينما يدعى المرء لابنائه بالاسلام وبقائهم عليه هو دعاء - 00:32:50

دعاء لهم بعدم الفتنة ونحن نعلم ان المسلم يدعو في كل صلة من صلواته على سبيل الندب فيقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة المحيا والممات وقد جاء في الحديث ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار - 00:33:10

فيدخلها. ومن الدعاء الذي في كتاب الله عز وجل دعاء زكريا عليه السلام. حينما قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء. فالدعاء بكونها ذرية طيبة تشمل اوصافاً كثيرة. وهذا - 00:33:30

فمن المطلق الذي يحمل المعاني والله عز وجل يريد به الخير في اعطائه الطيب في كل شيء. ولا شك ان المرء اذا رأى طيب ابنائه

وذريته فانه يصل اليه الخير في حياته وبعد وفاته. فان الذرية الطيبة - 00:33:50

تنفع اباءها بعد وفاتها. ونفع الابناء لابائهم يكون بدعائهم لهم. واستغفارهم بعد وفاتهم والدعاء للباء لا شك انه فراضل وهو من اعظم ما ينتفع به الباء من ابائهم كما في قول الله عز وجل واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. قال قتادة حينما - 00:34:10

قرأ هذه الاية وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. هكذا علمتم. وبهذا امرتم فخذوا تعليم الله عز وجل وادبه. قوله قتادة هذا يشمل الامرین یشمل الدعاء للوالدين. ويشمل كذلك بعموم - 00:34:40

به ما اعلمنا وامتنا من الدعاء للابناء. ولا شك ان من اعظم الخير الذي يصل من ابائهم ان يدعوا لهم. وهذا عالمة البر والطيب للابناء ان يدعوا لابائهم وهكذا كان الصالحون فقد نقل صالح بن الامام احمد ان عامر بن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال ما سألت - 00:35:00

الله عز وجل حاجة لنفسي بعد موت ابي الا بعد سنة. فمكث عامر بن عبدالله يدعو لابيه الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير كاملة ولا يدعو لنفسه من حين وفاته. ثم بعد ذلك بدأ يدعو لنفسه ويشرك اباه في دعائه. وهذا من اعظم البر - 00:35:30

كما نعلم وفي الحديث الصحيح انه اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث ومن هذه الثالث او ولد صالح ادعوا له وقد جاء عند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل الصالح لترفع له الدرجة في الجنة فيقول يا رب انى لي - 00:35:50 هذا فيقول باستغفار ولدك لك. وغير ذلك من الاثار الكثيرة ويعني الاخبار المتنوعة عن في ان من طيب الابناء دعاوهم لابائهم. فالمرء حينما يدعو بطيب ابناءه وصلاحهم من اعظم طلاحهم استمرارهم في دعائهم لابائهم. وذلك ان الولد اذا دعا لابيه او امه فانه يكون - 00:36:10

خلاصا غاية الاخلاص في دعائه. واما طيب الولد ان استجيب فانه يتعدى لابيه. ومن اللطائف ما جاء عن الشعبي رحمه الله تعالى انه قال ما اورثني ابواي مالا اصلها منه ولم استفد بعد وفاتهما مالا - 00:36:40

لاصلها به كذلك. قال ولكنني اصبر على الغيظ الشديد اكتظمه التمس بربهما. فكانه يقول انه اذا جاءني الغيظ الشديد اكتظموا الغيظ لكي لا يسب والدي عند الخصومة. ولكي اذا كظمت الغيظ دعا - 00:37:00

لي ولوالدي. انظر كيف ان طيب الولد وصلاحه يتعدى لابائها وينتفع اباوه به ولو كان والده ميتين قبله فان ذلك يتعدى للوالدين هذا الصلاح وهذا الطيب الذي يدعو به الابناء - 00:37:20

ويكون ناتجا دعاء الاباء للابناء. واختتم حديثي بسبب مهم من اسباب اجابة الدعاء وهو ان يعني الوالدان بصلاح افعالهم. فلا يظن الوالد ان الدعاء مجرد لفظة يقولها بفيه ثم تكون كما اراد. بل ان المرء لا بد ان يقدم بين دعائه بالعمل الصالح. وقد جاء ان سعيد بن جبیر - 00:37:40

رحمه الله تعالى كان يقول اني لازيد في صلاتي من اجل ابني هذا. قال الراوي عن سعيد وذلك رجاء ان يحفظ فيه فقوله اني لازيد في صلاتي اي في الطاعة عموما او لازيد دعاء فادعوا ان يحفظ الله عز وجل ابني. وهذا معنى قول التابعين - 00:38:10

الجليل محمد بن المنكدر ان الله عز وجل يحفظ المؤمن في ولده وولده ويحفظه في لدويرته ودويرات حوله. فما يزالون في حفظ او في عافية ما كان بين ظهرانهم. وجاء عن وهب ابن منبه - 00:38:30

انه قال ان الله عز وجل يحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس. وهذا يدلنا على ان بركة صلاح الوالدين يتعدى ابائهم وابناء ابائهم ولا شك ان من الصفات الالازمة للباء الصالحين والامهات الصالحات كثرة الدعاء - 00:38:50

بصلاح الذرية وبطيئهم اسلامهم وايمانهم واستقامتهم على شرع الله عز وجل اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح وان يتولانا بهداه وان يغفر لنا ولوالدينا - 00:39:10

والمسلمات واسأله سبحانه ان يعيتنا على انفسنا والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك جل وعلا ان يصلح لنا في نياتنا وذرياتنا وان يغفر لنا ولوالدينا وان يربينا الحق حقا وان - 00:39:30

ارزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه. واسأله جل وعلا ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يذكرنا ما نسينا من كتاب الله عز وجل ومن العلم والهدى والسنة. وان يرزقنا الفقه في الدين وان يوفق - 00:39:50

ويصلح ويغفر لولاة امورنا وان يحفظ بلادنا وسائل بلاد المسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والله اعلم. جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء. وجعلنا الله واياكم ممن يستمعون - 00:40:10

القول فيتبعون احسنه. وتقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات الرأية الاسلامية بالرياض سلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:40:30